. @ 30 @

أي : ولم ينج إلا جفن سيف ، فهو استثناء من المشفوع فيهم الجائز فيه الحذف ، وهو متصل . فإن جعلته مستثنى من { الَّذِينَ يَدْعُونَ } ، فيكون منفصلاً ، والمعنى : ولا يملك آلهتهم ، ويعني بهم الأصنام والأوثان ، الشفاعة . كما زعموا أنهم شفعاؤهم عند ا . ولكن { مَن شَهِدَ بِالْحَقّ } ، وهو توحيد ا ، وهو يعلم ما شهد به ، هو الذي يملك الشفاعة ، وإن أدرجت الملائكة في { الَّذِينَ يَدْعُونَ } ، كان استثناء متصلاً . وقرأ الجمهور : { فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ } ، بياء الغيبة ، مناسباً لقوله : { وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ } ، أي كيف يصرفون عن عبادة من أقروا أنه موجد العالم . وعبد الوارث ، عن أبي عمرو : بتاء الخطاب . وقرأ الجمهور : وقيله ، بالنصب . فعن الأخفش : أنه معطوف على سرهم ونجواهم ، وعنه أيضاً : على وقال قيله ، وعن الزجاج ، على محل الساعة في قوله : { وَعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ } . وقيل : معطوف على مفعول يكتبون المحذوف ، أي يكتبون أقوالهم وأفعالهم . وقيل : معطوف على مفعول يعلمون ، أي يعلمون الحق . { وَقِيلِهِ يارَبّ * رَبّ } : وهو قول لا يكاد يعقل ، وقيل : منصوب على إضمار فعل ، أي ويعلم قيله . وقرأ السلمي ، وابن وثاب ، وعاصم ، والأعمش ، وحمزة ، وقيله ، بالخفض ، وخرج على أنه عطف على الساعة ، أو على أنها واو القسم ، والجواب محذوف ، أي : لينصرن ، أو لأفعلن بهم ما أشاء . وقرأ الأعرج ، وأبو قلابة ، ومجاهد ، والحسن ، وقتادة ، ومسلم بن جندب : وقيله بالرفع ، وخرج على أنه معطوف على علم الساعة ، على حذف مضاف ، أي وعلم قيله حذف ، وأقيم المضاف إليه مقامه . وروي هذا عن الكسائي ، وعلى الابتداء ، وخبره : يا رب إلى لا يؤمنون ، أو على أن الخبر محذوف تقديره مسموع ، أو متقبل ، فجملة النداء وما بعده في موضع نصب بو قيله . وقرأ أبو قلابة : يا رب ، بفتح الباء ؛ أراد : يا ربا ، كما تقول : يا غلام . ويتخرج على جواز الأخفش : يا قوم ، بالفتح وحذف الألف والاجتزاء بالفتحة عنها . وقال الزمخشري : والذي قالوه يعني من العطف ليس بقوي في المعنى ، مع وقوع الفصل بين المعطوف والمعطف عليه بما لا يحسن اعتراضاً ، ومع تنافر النظم ، وأقوى من ذلك . والوجه أن يكون الجر والنصب على إضمار حرف القسم وحذفه ، والرفع على قولهم : أيمن ا ، وأمانة ا ، ويمين ا ، ولعمرك ، ويكون قوله : { إِنَّ هَؤُلاَء قَوْمٌ لاَّ يُؤْمِنُونَ } ، جواب القسم ، كأنه قال : وأقسم بقيله ، أو وقيله يا رب قسمي . { إِنَّ هَؤُلاَء قَوْمٌ لاَّ يُؤْمِنُونَ } ، وإقسام ا بقيله ، رفع منه وتعظيم لدعائه والتجائه إليه . انتهى ، وهو

مخالف لظاهر الكلام ، إذ يظهر أن قوله : يا رب إلى لا يؤمنون ، متعلق بقيله ، ومن كلامه عليه السلام : وإذا كان أن هؤلاء جواب القسم ، كان من إخبار ا عنهم وكلامه ، والضمير في وقيله للرسول ، وهو المخاطب بقوله : { فَاصْفَحْ عَنْهُمْ } ، أي أعرض عنهم وتاركهم ، { وَقُلْ سَلامٌ } ، أي الأمر سلام ، فسوف يعلمون وعيد لهم وتهديد وموادعة ، وهي منسوخة بآية السيف . وقرأ الجمهور : يعلمون ، بياء الغيبة ، كما في : فاصفح عنهم . وقرأ أبو جعفر ، والحسن ، والأعرج ، ونافع ، وهشام : بتاء الخطاب . وقال السدي : وقل سلام ، أي خيراً بدلاً من شرهم . وقال مقاتل : أورد عليهم معروفاً . وحكى الماوردي : قل ما تسلم به من شرهم . .